منوعات

MEDIA

أخبار

طالب إعلاميون وناشرون، الحكومة الأردنية بسحب التعديلات المقترحة حول أنظمة الإعلام التي تضمنت بنوداً تقيّد عمل وسائل الإعلام، وتفرض رفع رسوم التراخيص، وسط تهديدات ببدء خطوات تصعيدية في حال عدم استجابتها.

قال مصدر في «طالبان» من إقليم قندهار لـ«العربي الجديد» إنّ استخبارات الحركة اعتقلت صحافيين باكستانيين دخلا إلى المدينة عبر مدينة كويتا الباكستانية من أجل تغطية الأحداث الجارية في البلاد، من دون إذن من سلطات الحركة.

طلب البيت الأبيض من كبرى شركات التكنولوجيا بذل المزيد من الجهود، للتغلب على التهديد المتزايد الذي تشكله الهجمات الإلكترونية على الاقتصاد الأميركي، وذلك أثناء اجتماع مع الرئيس جو بايدن وأعضاء من مجلس وزرائه.

وصف المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، قرارات السلطات بإغلاق عدد من القنوات ومكاتب قنوات أجنبية، بأنها عملية «تشريد للصحافيين»، وطالب الحكومة بمراجعة هذه القرارات تجنباً لتشريد عشرات الصحافيين والفنيين العاملين.

تغطية أفغانستان في الدنمارك: جدل المهنية والحياد

في ظلّ تناقضات بين «التعاطف» وبين «المخاوف» في تصريحات وتصرفات الغرب في أفغانستان، يظهر جدل المهنية والحياد، بعدما غردت مراسلة دنماركية تضامناً مع الأفغان، لتنهمر الاتهامات ضدها

ناصر السهلي

أين هي حدود المهنية في تغطية الحدث الأفغاني؟ سؤال يتدحرج سريعاً نحو جدل عن تعاطي وسائل إعلامية غربية حين يكون على لسان مراسل/ة، بخلط الموقف الشخصي بالقصة الإخبارية، وهو سجال لا بد سيتوسع بعد أن صارت القصة تعكس «انطباعات» ومواقف تقرع «الغرب» و«شعب أفغانستان الذي لم يقاتل طالبان» على المقلب الآخر. هذا عدا عن أن تناقض الخطابين الإعلامي «المتعاطف بقوة» مع الشعب الأفغاني، بما في ذلك تقديم قصص «بطولية» في إنقاذ هنا وهناك من ناحية، والمشهد مع تصريحات ساسة أحزاب وحكومات عن ضرورة «تجنب وصول الأفغان»، إلى أوروبا على الأقل، في الجانب الآخر.

في السياق، تبرز قصة مراسلة دنماركية كنموذج على مجمل التناقض الحاصل. فقد وجدت مراسلة «القناة الثانية» (TV 2) الدنماركية، سيمي جان، نفسها وسط عاصفة من اتهام «غياب الحيادية». غادرت جان بالاتجاه المعاكس، نحو كابول، لتقدم مراسلتها من هناك اتهامات ضمنية عن تحيزها وعدم مهنيتها. رغم ذلك لم تثر تغطيتها تلك امتعاضاً، لكنها ما أن كتبت على موقعها الشخصي رأياً، لم يشذ بالأساس عن التغطية، حتى فُتح عليها النار من مواطنيها وساسة في كوبنهاغن. القصة ببساطة أن جان ظلت تقدم الحدث الأفغاني من عدسة ولغة صحافية تتحدث عن «مليشيات» تسيطر على كابول وعن النساء، كما في بقية التغطية الإعلامية في بلدها الدنمارك التي تبرز من ناحية بشاعة السيطرة على كابول ومنع «آلاف اليائسين التعلق بالطائرات والوصول إلى المطار». وفي الأخرى موقف غريب يقول: صفر لاجئين من أفغانستان، بانهماك سياسي واضح، ليس فقط من جانب اليمين المتشدد، بل حتى من يسار الوسط الحاكم.

بعد أسبوع على التغطية، انهمرت الاتهامات لها بغياب المهنية والحيادية وانتهاج تحيز حيال الخبر الأفغاني لأنها كتبت على حسابها في تويتر: «هذا الذي يجري ليس مأساة (تراجيديا) تتكشف. هذا خذلان لا يُقارن، وأشعر بالعار، كدنماركية وأوروبية وكامرأة وأم وابنة، وكإنسانة، أن يجري كل هذا باسمنا، فكل ذلك كان يمكن تجنبه». وبعد ذلك قامت بالإشارة إلى وسمي «السياسة الدنماركية» #dkpol و«الإعلام الدنماركي» #dkmedier.

تغريدتها تلك اعتبرت «مخزية» و«غير محترمة». والنار التي فتحت عليها ليس لأنها اعتبرت «متحيزة» في نقلها واقع محاصرة قوات طالبان لمطار كابول ومشاهد الباحثين عن طرق خروج خوفا من بطش الحركة التي تسيطر على البلاد، بل لأنها لامست ازدواجية التعاطي الأوروبي، وبلدها، مع القضية الأفغانية. بمعنى شعور مراسلة بـ«العار» تصدر تغطية بعض الصحافة، كشركة «بيرلنغسكا» الإعلامية الليبرالية التي نقلت غضب الناس من مشاعر وعاطفة

> تعاطفت سيمي جان مع الأفغان ونقلت معاناتهم وانتقدت الغرب

مراسلة صحافية إزاء مشهد غير إنساني يمر فيه الأفغان. وصل الأمر بأحد قادة حزب «الشعب الدنماركي» القومي المتشدد، وهو متحدث باسم لجنة الخارجية والدفاع فيه، سورن إسبرسن، إلى أن المراسلة جان «سمحت لنفسها أن يأخذها الوضع بعيدا». وصلة اتهامات مطولة قدمها إسبرسن، ونقلتها صحافة كوبنهاغن، الثلاثاء الماضي، باعتبار ما دونته «غير محترم، فهذا الشيء المتعلق بخجلنا وعارنا استمعنا إليه لـ25 سنة، هذا هراء، فالشعب الأفغاني هو الذي سمح لطالبان (بالسيطرة) والقاعدة بإقامة معسكرات إرهابية في بلادهم. لقد تصرفت قواتنا المتحالفة بشكل مثالي في الحرب». وذكر هذا السياسي المتشدد أن الغرب، بمن فيه القوات الدنماركية «أعادوا بناء الجسور وغيرها من الأشياء التي دمرتها الحرب». وطالب إسبرسن القناة الثانية التلفزيونية أن «تشرح لسيمي جان أن هناك حدودا لما يمكن للصحافي أن يذهب إليه في تغطيته».

لم يقتصر الأمر عند المستوى السياسي المتوسع في رده الغاضب على لسان برلمانيين دافعوا عن مشاركة بلادهم، الدنمارك، في التحالف. فقد وجدت ردود أفعال المواطنين العاديين طريقها إلى الصحافة أيضاً، مذكرين إياها بأن «صياغة التقارير المشحونة عاطفيا ونشرها على وسائل التواصل ليست من المهنية، وبـ«تضحيات كوبنهاغن ومقتل 44 جنديا دنماركيا». بل ذهب البعض للقول: «لست خجولا ولا أشعر بعار. لقد فقدنا 44 جنديًا في حرب تحرير شعب لا يريد أن يقاتل من أجل هذه الحرية بنفسه، لكنهم يفرون بمجرد ظهور طالبان»، كما كتب كورت جانيك في رده على الصحافية المراسلة. هذا إلى جانب عشرات الردود الغاضبة التي تحمل شعب أفغانستان مسؤولية سيطرت طالبان بلغة مباشرة، وأحيانا فوقية وتسخر من الواقع الأفغاني برمته، خالطين بين رفض استقبال الأفغان وإبداء التعاطف مع «النساء» على وجه الخصوص. وحاول البعض التعاطف معها بالقول: «تقاريرك تلمسني بعمق. بصفتك صحافية، غالبًا ما يُقال لك إن إظهار المشاعر أمر غير مهني، لكن بالنسبة لي، إنه أمر قوي للغاية»، كما كتبت شارلوت هيدمان إيلسو.

ومن جانبهم، ذهب صحافيون، ومن بينهم مراسل حربي سابق، مثل لاسي يانسن، لتفهم وضع المراسلة في منطقة نزاع معتبرًا أنه «أمر مفهوم عندما يبدأ الصحافيون في الحديث عن مشاعرهم، وخصوصا إذا كان المراسلون يرون التهديدات ضد السكان المحليين الذين عملوا معهم لسنوات، وقد يكون ذلك سببا آخر لظهور المزيد من المشاعر الشخصية في التغطية». وشدد يانسن، بحسب ما نقلت «بيرلنغسكا» على أن تزايد الطلب على المراسلين التلفزيونيين «يجعل من الصعب، كحال كابول، الحصول على معلومات موثوقة لنقلها، وهذا يعني أن الصحافي يستعيض عن ذلك باللجوء إلى التحدث عن مشاعره».

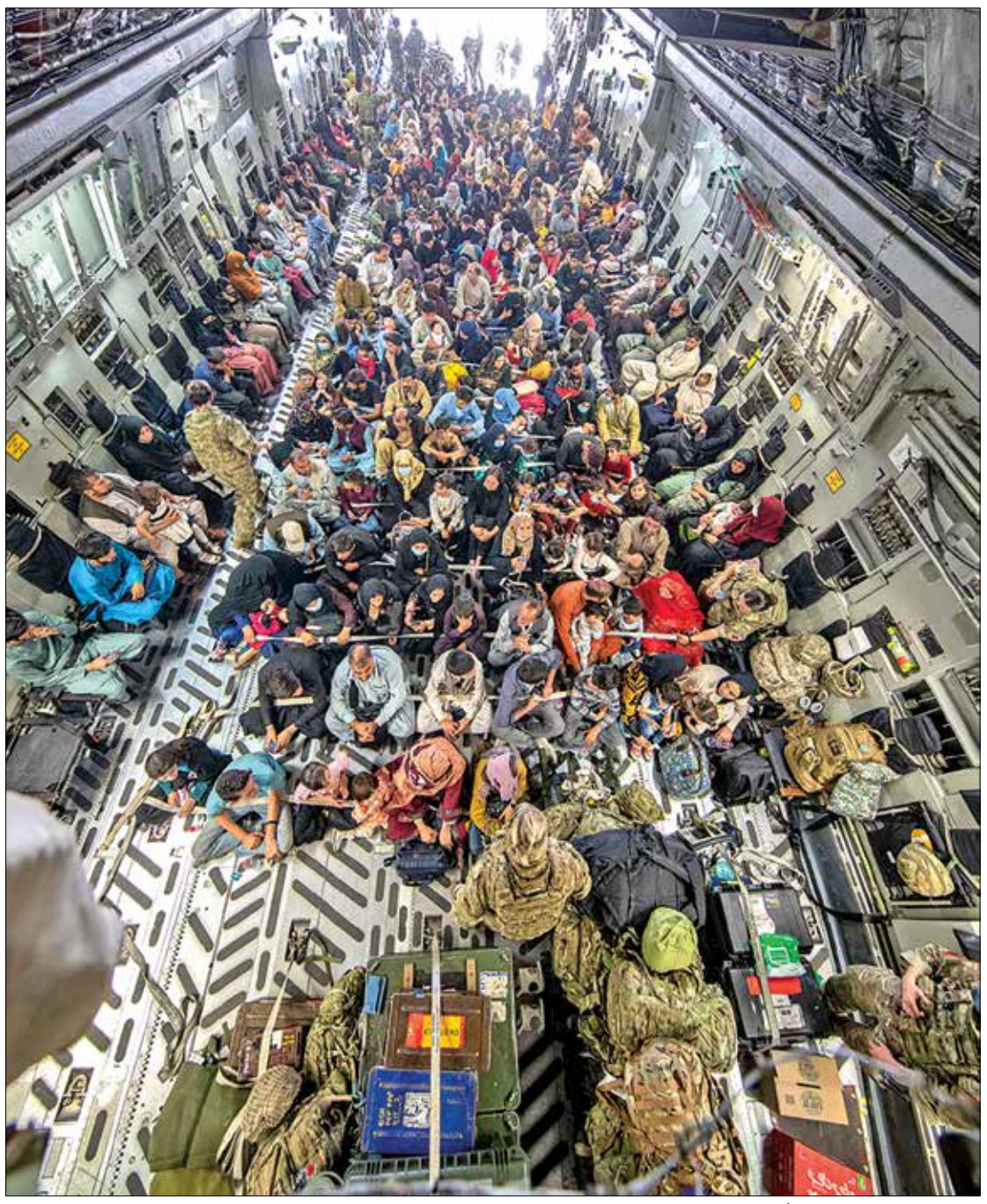

تزامنا مع حملة الإجلاء، تنتشر تصريحات تطالب بمنع وصول الأفغان إلى الغرب (بن شريد/وزارة الدفاع البريطانية/Getty)

التجاذبات السياسية وانتشار الأخبار الكاذبة في تونس

تونس ـ **العربي الجديد**

تعرف تونس في المدة الأخيرة انتشارًا غير مسبوق للأخبار الكاذبة خصوصاً الأخبار المضللة. ويفسر البعض هذه الظاهرة بالتجاذبات السياسية ومحاولة الأطراف السياسية استغلال منصات التواصل للإساءة لخصومهم السياسيين.

ولعل أكثر خبر تمّ تداوله في نهاية الأسبوع الماضي، هو ما نشره رئيس التحرير الأسبق في التلفزيون الرسمي التونسي، سعيد الخزامي، إذ زعم أنّ «حركة حماس تعد عناصرها للتدخل في تونس لصالح حزب حركة النهضة بعد القرارات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد يوم 25 يوليو/ تموز 2021» وهي قرارات تمثلت في تجميد عمل البرلمان التونسي وإقالة الحكومة واستئثاره بالسلطة التشريعية والتنفيذية. واعتبر كثيرون أنّ ما نشره الخزامي يدخل في إطار الأخبار المضللة، والغاية منها توجيه اتهام لطرف سياسي ما.

وكذبت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، عن طريق منصتها «تونس تتحرى» ما نشره الخزامي واعتبرته خبراً مضللاً لا أساس له من الصحة.

كما تداول التونسيون خبر حصول رئيس محكمة التعقيب الطيب راشد الذي تمّت إقالته من منصبه على راتب شهري من شركة «فسفاط قفصة» تبلغ 60 ألف دينار تونسي (حوالي 22 ألف دولار أميركي)، وهو الخبر الذي نفته الشركة. وأكدت أنها لا تمنح راتباً لأي طرف بهذا المبلغ وأن ما تمّ تداوله خبر مضلل الهدف منه الإساءة للشركة.

وتداولت بعض الصفحات والمواقع في نهاية الأسبوع خبر استجواب مفتي الجمهورية عثمان بطيخ، بسبب فساد مالي أثناء توليه سنة 2015 وزارة الشؤون الدينية في الحكومة التونسية، ليقع تكذيب الخبر من قبل المفتي ومن قبل منصة «تونس تتحرى». واتضح أن الخبر يعود إلى سنة 2017، وهو خبر غير صحيح، تمّت إعادة نشره من قبل بعض الصفحات والمواقع لغايات غير معلومة.

وليست الأخبار الكاذبة جديدةً في تونس بل هي تنتشر منذ فترة، ما دفع إلى إطلاق منصة «تونس تتحرى».

وكان لـ«العربي الجديد» اتصال سابق، بأستاذ الإعلام في الجامعة التونسية

(ياسين قايدي/الأناضول)

الدكتور الصادق الحمامي الذي اعتبر ظاهرة الأخبار الزائفة والمضللة ظاهرة عالمية لا تختص بها تونس فقط، مؤكدًا أنه «يجب أن نميّز بين ثلاثة أشياء وهي الأخبار الزائفة وهي أخبار صُممت بغاية التضليل، والشائعات وهي معلومات مجهولة المصدر تتعلق بأشخاص وأحداث وليست بالضرورة للتضليل، والأخطاء الصحافية وهي أخطاء يمكن أن تكون عن قصد أو من دون قصد».

هل اختفى «التحديث» من «ويندوز 11»؟

عمار فراس

أكثر الأسئلة المتكررة لدى البحث عن مميزات النسخة الجديدة من ويندوز، تدور حول مكان نقرة «التحديث». ونقصد هنا الـRefresh، تلك النقرة التي تنسدل أمامنا حين نضغط الزر الأيمن على سطح المكتب (ديسكتوب) في نظام تشغيل ويندوز، والتي بالنسبة لمحترفي نظام التشغيل هذا، تشكل جزءا من عملية الانتظار، إذ ننقرها أحياناً بصورة متكررة، في محاولة لتسريع المهمة التي ينفذها ويندوز، أو ضبط شكل سطح المكتب، أو ببساطة، قتل الوقت. في النسخة الجديدة من ويندوز لا وجود لهذه «المهمة» التي عادة ما يتم تنفيذها بضغط زر F5. غياب هذه النقرة لا يمكن الاعتياد عليه بسهولة، خصوصاً أنها لا تمتلك وظيفة حقيقية، أي لا تقوم بتحديث الإشعارات أو تسريع الجهاز، ولا أي شأن جوهري، بل فقط تطبق التغيرات التي قمنا بها على سطح المكتب. لكنها لطالما لعبت دوراً أثناء الانتظار، أو مواجهة بطء، أملاً بأن «الشاشة الزرقاء» لن تنبعث وتوقف كل شيء. تبين لاحقاً أن النسخة الجديدة من «ويندوز» لم تلغ النقرة كلياً، بل قامت بإخفائها، ويمكن عبر بعض التعديلات على شكل سطح المكتب استعادتها إلى مكانها «الطبيعيّ». وبالرغم من أننا نعلم أن لا وظيفة مباشرة لها، لكن تلك اللمحة السريعة التي تصيب سطح المكتب حين نضغطها، تحررنا قليلاً من عبء التعامل مع نظام تشغيل بطيء، أو تساعدنا على إدراك ما يحدث، والإجابة عن سؤال: هل نظام التشغيل نفسه «تجمد» أم فقط «النافذة» التي نعمل ضمنها؟ لا يبحث مستخدمو «ويندوز» عن مفاجآت، فالتغييرات الجذرية ترعبهم، إلا تلك المتعلقة بمتصفح الإنترنت «إكسبلورر». إلغاؤه كان واحداً من أفضل الخطوات التي قامت بها الشركة، أما تهديد التفاصيل المجانية الصغيرة، فتلك التي لا تروق المستخدمين، بالضبط كحالة «التحديث» التي يستخدمها البعض عشرات المرات أثناء انتظار تحميل لعبة ما، أو فك ضغط ملف مشفّر، أو ببساطة التأمل في سطح المكتب بعد سلسلة من التنظيفات والحذوفات للوصول إلى الشكل الأنسب والأرتب.

استعادة

في الذكرى الثالثة لوفاة الممثل الأردني، نعيد النظر في أعماله الأخيرة، ونسلط الضوء على طموحات لم يتسنّ له تحقيقها قبل رحيله المفجع في 2018

ياسر المصري
«قلب الحرّ» وأحلام انقضت

محمود الخطيب

لا ينسى الجمهور الأردني ممثلهم الدرامي الأشهر ياسر المصري الذي حلت الذكرى الثالثة لوفاته يوم الاثنين الماضي، في 23 أغسطس/آب الحالي. لا يزال يُنظر إلى ياسر المصري على أنه «فارس الدراما الأردنية» وممثلها الأبرز، وهو الذي أعطى للدراما البدوية، التي تعد علامة فارقة في الفن الأردني، نكهة متجددة رافقت مشواره الفني، فقد أحدث ظهوره بطلاً لحكاية «نمر بن عدوان» عام 2007 انقلاباً في مسيرته الفنية، وفي شكل أداء الممثل، ليبقى ممثلاً أول في كل الأعمال التي شارك فيها، إلى أن رحل بعد أحد عشر عاماً من نجوميته، وهو يساعد أحد جيران شقيقه على تشغيل مركبته المتعطلة، في رابع أيام عيد الأضحى عام 2018، إذ انزلقت به السيارة على طريق منحدر، وتسبب ارتطامها بجدار بوفاته على الفور.

يقول الناقد الفني الأردني ماهر عريف، في حديث لـ «العربي الجديد»، إن «موجة المواساة الشعبية العارمة التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي من الجمهور وزملائه الفنانين الأردنيين والعرب ساعة الدفن والعزاء، كانت كفيلة بالإجابة عن سؤال المصري مرة: كيف يستطيع الفنان أن يقيس بصدق حب الجمهور؟ وأجد أنه وحده استطاع تحقيق ذلك بهذه الدرجة شبه الكاملة».

ويستذكر عريف آخر لقاء جمعه بالمصري، قائلاً إنه «في موقع تصوير أحد الأعمال البدوية الأخيرة، أخرج نصّاً من حقيبة كانت معه، وقال: هذا حلمي الحقيقي. كان مكتوباً على النص عنوان عمل غير واضح، شطبه بقلم يحمله في يده، وكتب مكانه: قلب الحُر. أوضح أنه مسلسل بدوي ملحمي من نوع مختلف، ولا يشبه إطلاقاً كل ما قدّم سابقاً». يضيف عريف: «ظلّ حلمه المؤجل إنتاج مسلسل بدوي (من حيث انطلق)، وسعى إلى ذلك بتصوير حلقة تمهيدية مع المخرج محمد لطفي ومجموعة ممثلين، وتواصل مع قنوات، من دون اتفاقات نهائية، حتى إنه عاد وكرر الحديث عن الحلم نفسه، خلال آخر لقاء على شاشة التلفزيون الأردني، صبيحة يوم رحيله، ودعا إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون إلى تبنّي المشروع». يتساءل عريف: «هل كان ياسر المصري يريد أن يُصبح حُرّاً، بعدما استهلكه قائمون على أعمال بدوية بصورة زائدة عن الحد ولم يشعر رغم كل هذا بوجود غطاء أمن للفن؟»

> ماهر عريف: ظلّ حلم المصري المؤجل إنتاج مسلسل بدوي

توفي المصري في 23 أغسطس عام 2018 (عيسى ابو علصان)

الإطلالة الأخيرة

أطلّ ياسر المصري على التلفزيون الاردني قبل ساعات من وفاته عام 2018. وكشف الراحل خلال اللقاء عن عمل تاريخي ضخم كان سيشارك فيه الى جانب الممثل المصري خالد النبوي، تحت عنوان «بنو عثمان». وقال إن هناك شخصيات كثيرة يرغب في تجسيدها، من ابرزها شخصية الصحابي حمزة بن عبد المطلب، والقائد الليبي عمر المختار، وهناك حوارات مع منتجين ومع كتّاب، لكن الانتاج يتطلب ميزانيات مالية كبيرة.

فنجم الدراما البدوية الأول في جيله دخل القاهرة من أوسع أبوابها الفنية، وقال عنه الراحل وحيد حامد: المصري هو مصري وأردني وعربي. كان مثالاً في الفن والأخلاق والالتزام، ثقيلاً في قيمته، خفيفاً على القلب، ورحل في لمح البصر».

وياسر المصري حاصل على بكالوريوس علوم موسيقية من «الأكاديمية الأردنية للموسيقى»، تخصص رئيسي في آلة الكلارينت، فرعي بيانو، وهو عضو في نقابة الفنانين الأردنيين. عمل في بدايته الفنية مدرب رقصات فنون شعبية واستعراضية، قبل انخراطه في الحركة الفنية عام 1993، في أول عمل له، وهو مسرحية «كلاكيت»، ضمن مهرجان الشباب الثاني الأردني، وقدم مع فرقة «مسرح المسرح»، التي أسسها المخرج خالد الطريفي، عام 1994، مسرحية «يا سامعين الصوت»، وعمل مدرباً للفرقة الوطنية التابعة لوزارة الثقافة ممثلة الأردن في معظم المهرجانات العربية والدولية حتى نهاية عام 2007.

وتفجرت موهبة المصري عام 2007، بعد تقديمه دور الفارس والشاعر نمر بن عدوان، الذي أدى فيه دور أمير شعراء البادية العربية بإتقان وتألق، وكان أول دور بطولة مطلقة له، قدم مجموعة من الأعمال المسرحية والتلفزيونية، أشهرها مسلسل «نمر بن عدوان» الذي اشتهر فيه بأداء دور الفارس وأمير شعراء البادية العربية، و«امرؤ القيس»، بالإضافة إلى «راس غليص» الجزء الأول، و«عيون عليا»، و«العنود»، و«الطوفان»، و«الحجاج». عقب وفاة ياسر المصري في 2018، سجل موقع «تويتر» أكثر من ربع مليون تغريدة نعته خلال 24 ساعة، على رأسهم كبار الفنانين في الوطن العربي. وشارك عشرات الآلاف من الأردنيين والعرب بتغريدات التعزية والمواساة لأسرة المصري.

يقول الصحافي والكاتب طلعت شناعة عن المصري: «نستذكر فناناً كان ملء السمع والبصر، سبقته أخلاقه الحميدة في الوصول إلى الناس قبل فنه الذي ميزه عن مجايليه. كلنا نستذكر أعماله التي حفرت في وجدان الفن الأردني، ولم يكن غريباً أن يحقق حضوراً كبيراً في الدراما المصرية، عندما قدم مسلسلي (الجماعة) في 2010 والعهد: الكلام المباح) في 2015، وكان نداً للممثل المصري الكبير يحيى الفخراني في مسلسل «دمشة» (2014). المصري كان عنواناً بارزاً للفن الأردني، وسعى لإخراج الأعمال الدرامية البدوية، التي كان بطلها، من ثوب التقليدية إلى الابتكار والإبداع». ويشير شناعة، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى العمل البدوي الملحمي «مالك بن الريب» الذي قدمه المصري قبل رحيله بثلاث سنوات.

ويقول: «أعتقد أن المسلسل الذي قدمه المصري قبل رحيله كان مؤشراً على النضوج الفني الذي وصل إليه، إذ إن العمل مليء بالإسقاطات السياسية والإنسانية والاجتماعية، فابن الريب هو شاعر عربي عاش في حقبة تاريخية مهمة، حين كان يسرق أموال الأغنياء البخلاء ويقدمها للفقراء، وتعرض حينها لمطاردة مروان بن الحكم وزياد بن أبيه، قبل أن يشعر بقرب النهاية، ويتخلى عن حياة الصعلكة، مركزاً على علاقة الشاعر مع محيطه الاجتماعي. وأجد أن الأعمال التي قدمها المصري تالياً، على قلتها، تؤكد بعد النظر الذي كان يتمتع به».

إضاءة

دمشق في عيون الليث حجو: مدينة دُفنت أحلامها

عماد كركص

عكست الدراما السورية طيلة عقود صورة العاصمة السورية دمشق بأبهى شكل في أذهان المتابع العربي وحتى السوري، إذ زخرفت الحارات والمعالم الدمشقية الكثير من المسلسلات لا سيما الإجتماعية منها، والتي تركت أثراً عند محبيها، بقصصها وشخوصها وانفعالاتها، جنباً إلى جنب مع المكان الذي كان الشخصية الغائبة والحاضرة في الأعمال كلها التي صورت في دمشق.

في أعمال درامية عدّة، جالت كأميرة المخرج الليث حجو (1970)، أحياء العاصمة السورية دمشق، ووثقت جمال جوانب منها في أعمال وبوّس جوانب في أعمال أخرى، لكن مرور حجو ببعض مواقع تصوير أعماله السابقة جعله يعلن دمشق عاصمة بائسة بالمطلق، انطلاقاً من ذاكرة تصوير مشاريعه التي يعتقد أنها شاخت، مقارنة بظروف التصوير الحالية في أحياء دمشق. يتنقل الليث حجو اليوم بين العواصم المصرية القاهرة واللبنانية بيروت والسورية دمشق، لاستكمال تصوير مسلسله «سنوات الحب والرحيل» الذي كان من المفترض أن يشارك في إخراجه حاتم علي (1962 ـ 2020)، لكن محطته في دمشق التي يعيش سكانها اليوم أسوأ ظروف معيشية واجتماعية، بسبب الغلاء ونقص المواد والأمن بطبيعة الحال، جعلته يذهب إلى وصف المشهد من وجهة نظر درامية وأقعية، بإيقاع المقارنة بين فترتين، ورغم الأمنيات الوردية التي زيّنها حجو في منشوره المؤلم حد الرعب، إلا أن الواقع التعيس الذي مرره بين سطوره بمنشور صغير عنونه بـ«بقايا أعمال لكنّها شاخت!»، كان يقطر شجناً، أبعد بكثير من سقف البكاء.

كتب حجو على حسابه على «فيسبوك» في 19 أغسطس/ آب الحالي: «بعد العودة إلى دمشق لتصوير المشاهد المتبقية من مسلسل (سنوات الحب والرحيل)، (سفربرلك) سابقاً، وبعد رحلة طويلة من التصوير في كل من مصر ولبنان والتحضيرات الإنتاجية والفنية الكبيرة التي رافقت المسلسل، لصناعة مشاهد تحاكي الحقبة الزمنية للعمل، وعلى الرغم من مدة التصوير القصيرة في دمشق التي لم تتجاوز تسعة أيام، إلّا أنها أعادت إلي الشعور بأهمية المكان كشريك حقيقي في صناعة العمل، دمشق بشوارعها وبيوتها تشكّل مواقع تصوير جاهزة ما زالت إلى يومنا هذا لا تحتاج إلى أي إضافات». وأضاف: «في رحلتنا القصيرة مررنا بمواقع تصوير أعمال عدة سابقة (أهل الغرام، الانتظار، بقعة ضوء) وغيرها».

ولم يصدم حجو سكان دمشق الذين يعيشون واقعها اليوم، بل صدم من غادروها، بالقول: «بالنسبة لي لم تكن علامات الشيخوخة التي ارتسمت على ملامح هذه المواقع هي المتغير الوحيد، ولكن ما تغيّر أيضاً هو أسئلة المارة في الشوارع، حيث تبدّلت من (ما بدكم بطل للمسلسل؟!) أو (ما ناقصكم نجمة؟!)، لتصبح (فيني إشحن الموبيل عندكم عالمولدة؟!)، (وبدل ما تصورا هالمسلسلات وزعولنا خبز!)». لكن المفجع أكثر حين أشار إلى علامات الدهشة على وجوه الناس عند رؤيتهم لزجاجات الماء في متناول كادر العمل، وهنا سأل حجو: «هل يعقل أن تعطش دمشق؟!».

ورأى المخرج السوري أن «الأحلام أيضاً تبدّلت مع الزمن»، متسائلاً: «هل ستنهض هذه المدينة وترفع عنها وعنّا كل ملامح الشيخوخة والتعب؟ كم أتمنى. كم أتمنى أن أعود لمواقع التصوير، فأرى الناس يزينونها بأحلامهم بأن يصبحوا أبطالاً ونجوماً».

الحقيقة أن الليث حجو يعتقد أن أعماله أو بقاياها قد شاخت على جدران مواقع تصويرها، لكن الواقع أن دمشق، بل البلاد بأسرها، مع سكانها كلهم شاخوا، نتيجة الإفقار لا الفقر، والإذلال لا الذل. كلها سياسة باتت تتوضح على أنها ممنهجة يدفع من خلالها النظام الحاكم المواطنين إلى المغادرة وهجرة العاصمة، لتطبيق «نظرية التجانس»، مع ناس جدد لا يشبهون ناس دمشق وشخوصها، سواء في الدراما الحياتية أو التلفزيونية. من المهم لصناع تخليد اللحظات والمواقف أن ينقلوا تمسك سكان دمشق بمدينتهم إلى أجل يصعب التكهن بانتهائه، كما فعل الليث حجو في منشوره الذي ينفع لأن يترجم كمشهد أول في مسلسل درامي، ذو طبيعة تراجيدية، يحكمه الواقع المؤلم، والأحلام شبه الميتة.

> هل ستنهض وترفع عنها وعنّا ملامح الشيخوخة والتعب؟

ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة تعيشها دمشق (لؤي بشارة/ فرانس برس)

متابعة

«ترند» المسلسلات العربية... عودة إلى عصر المقاولات؟

> تروج شركات إنتاج أعمالها استناداً إلى ما يقال إنه رائج على منصات التواصل، فهل تكفي الوسوم والمشاركات للتقييم؟

إبراهيم علي

قبل سنوات، وضع عالم الـ «ميديا البديلة» أسساً جديدة، يقال إنها تُسهم أو اسهمت في صناعة مجموعة من «المؤثرين» والمشاهير على منصات التواصل، وبالتالي سمحت لمجموعة من العاملين في مجالي الغناء والتمثيل بكسب مزيد من المتابعين والمعجبين.

وعلى الرغم من تفاوت نسبة المصداقية على مواقع التواصل، لا يمكن الهروب من رقم أو تقدم ونجاح أغنية أو مسلسل أو فيديو كليب، طالما أن المجموع يصب في خانة الأرقام لمواقع مثل «يوتيوب» و«إنستغرام» و«تويتر» وغيرها.

قبل أسبوع، تصدر وسم مسلسل «صالون زهرة» مواقع التواصل، تحديداً «تويتر»، المسلسل كتابة نادين جابر وإخراج جو بو عيد، ومن بطولة نادين نسيب نجيم ومعتصم النهار. الواضح أن «ماكينات» الممثلين على المواقع البديلة تحاول المساهمة في ترويج نجاح بعض الأعمال، ويوظف عدد من الفنانين مجموعة من المعجبين لهذه المهمة، في حين تؤكد معلومات أن بعضهم يعمد إلى شراء «الإعجاب» Likes على منشورات منصات «تويتر» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، وكذلك، يحكى عن شراء الـ«ترند» لاسم الفنان أو المسلسل لأيام وتصدره المرتبة الأولى ضمن خانة الأكثر تفاعلاً بين المستخدمين على منصة معينة.

هذا كله يضعنا أمام مزيد من الأسئلة، التي لم تعد تهم شركات إنتاج الدراما العربية، التي تتخذ من وسم يحتل المرتبة الأولى ولو لساعات حجة لنجاح عمل ما وتبني نسبة المتابعة أو المشاهدة، من دون الاهتمام بمصداقية الملعب الافتراضي والنتائج التي تظهر التقدم عليه.

يطرح مسلسل «صالون زهرة» قصة تقليدية لصاحبة صالون تزيين نسائي، تضعها الكاتبة والمخرج أمام مواجهات مع محيطها العائلي والاجتماعي، في إطار تقليدي بنيت عليه مجموعة كبيرة من الأعمال السينمائية والدرامية المصرية، كما يظهر في الحلقات الأولى للمسلسل الذي يعرض حصرياً على منصة «شاهد».

المحاولة تبدو سخيفة، وأضعفها قلة الحجج والمنطق في بلورة أو رسم الشخصيات، وتمكن نجمة المسلسل نادين نسيب نجيم من إتقان دور البطلة التي لا تقهر أو تلك التي تستمد قوتها من خبرات تراكمية تفرضها الحياة وتصبح معها أقوى. أسئلة كثيرة لعل طرحها يحتاج إلى وقت، لكن ذلك لا يمنع من تجاوب.

عمل معجبو نادين نسيب نجيم على وضعها في المراتب الأولى لجهة المتابعة نفسها للمسلسل، كنوع من المنافسة الشخصية بين نادين نسيب نجيم ونفسها، إذ لا مسلسل عربياً آخر ينافس «صالون زهرة» في العرض حالياً. أسئلة كثيرة يطرحها عمل شركات الإنتاج العربية على المسلسلات، في أعمال أو خطط مشابهة لما كان عليه إنتاج ما سُمي بفترة المقاولات، في ثمانينيات القرن الماضي، إذ لا يقل الاستسهال أو التنفيذ في الأعمال الدرامية «أفلام المقاولات»، لكن اليوم تختلف الصورة بتغذية هذا الإنتاج من خلال مواقع التواصل التي تتحول إلى أداة تقيس نسبة المتابعة والمشاهدين، ويُبنى عليها لأعمال درامية أخرى مستقبلية لا تراعي المعايير المناسبة لشروط وقواعد هذه الصناعة. يبقى التعويل على الزمن، فهو من سيحكم لاحقاً على أحقية هذه الأعمال بالنجاح أو الفشل، وليس تبوؤ «وسم» ما لساعات على موقع تفاعلي يحاول مرات تجميل الحقائق.

حكاية تقليدية بقالب نمطي تجسدها نادين نجيم في «صالون زهرة» (LBCI)

افتتح المهرجان بفيلم «غزة مونامور» (خوان نعارو خيمينز/ Getty)

حدث

فعاليات مهرجان عمّان

عمّان ـ **العربي الجديد**

أطلق «مهرجان عمّان السينمائي الدولي» في المملكة الأردنية دورته الثانية مساء الاثنين الماضي، بمشاركة أكثر من 50 فيلماً من 26 دولة. وتستمر فعاليات المهرجان حتى يوم الثلاثاء المقبل. عرض المهرجان في الافتتاح الفيلم الفلسطيني «غزة مونامور»، للمخرجين عرب وطرزان ناصر، وبطولة هيام عباس وسليم ضو وميساء عبد الهادي وجورج إسكندر ومنال عوض.

كان العرض الدولي الأول للفيلم في قسم «آفاق»، في الدورة الـ77 (2 ـ 12 سبتمبر/ أيلول 2020) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي»، وعرض ثانية في قسم «اكتشافات»، في الدورة 45 (10 ـ 21 سبتمبر/ أيلول 2020) لـ«مهرجان تورنتو السينمائي الدولي». خلال العام نفسه، اختارته وزارة الثقافة الفلسطينية لتمثيل فلسطين في منافسات جوائز «أوسكار» الثالث والتسعين، في فئة أفضل فيلم روائي أجنبي.

تتنافس على جائزة «السوسنة السوداء» سبعة أفلام في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وسبعة أفلام في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، و18 فيلماً في مسابقة الأفلام القصيرة. ومن أبرز الأفلام المشاركة في هذه الدورة: «الرجل الذي باع ظهره» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، و«200 متر» للمخرج الفلسطيني أمين نايفة، و«جزائرهم» للمخرجة لينا سويلم. و«الرجل الذي باع ظهره» وصل إلى القائمة القصيرة في ترشيحات جوائز «أوسكار» خلال العام الحالي، وهو من إنتاج Tanit Films و«ميتافورا للإنتاج». أما «200 متر» فاختارته الأردن لتمثيل المملكة رسمياً عن فئة الأفلام الطويلة الأجنبية لسنة 2021، في جوائز «أوسكار». «200 متر» هو الفيلم الروائي الطويل الأول لنايفة، وحصل على منحة التطوير من صندوق الأردن لدعم الأفلام.

وكان العرض العالمي الأول للفيلم في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» في قسم «أيام فينيسيا»، حيث فاز بجائزة الجمهور. كذلك حصل الممثل الرئيس في الفيلم، علي سليمان، على جائزة أفضل ممثل في «مهرجان أنطاليا السينمائي» في تركيا، ثم حصد الفيلم 3 جوائز في «مهرجان الجونة السينمائي» في مصر.

كما يعرض المهرجان مجموعة من الأفلام الأجنبية من بينها «ذا فاذر» للمخرج الفرنسي فلوريان زيلر، و«سوفتي» للمخرج سام سوكو من كينيا.

ويشمل برنامج المهرجان ندوات وورش عمل ومناقشات، من بينها لقاء مع المخرج السوري محمد ملص (76 عاماً) الذي يتحدث عن مسيرته الفنية الممتدة عبر خمسة عقود.

وبالتوازي مع المهرجان تقام «أيام عمّان لصناع الأفلام» التي تقدم جوائز نقدية وعينية لمجموعة متنافسة من مشاريع الأفلام، في فئتي قيد التطوير ومرحلة ما بعد الإنتاج.

كانت الدورة الأولى للمهرجان الذي يركز بشكل أساسي على الأعمال الأولى لصناع السينما قد أقيمت في أغسطس/آب عام 2020، واقتصرت عروضها على سينما السيارات في منطقة العبدلي والمنصات الإلكترونية.

وتأتي النسخة الثانية أكبر وأشمل، إذ زاد عدد ضيوفها وأفلامها التي ستعرض في ثلاثة مواقع في العاصمة عمّان، إضافة إلى مدن أربد والسلط ووادي رم ومنصة «إستكانة» الإلكترونية.

وقالت رئيسة المهرجان الأميرة ريم علي، قرينة الأمير علي بن الحسين، في كلمة الافتتاح: «نشعر بالفخر اليوم، ونحن نرى هذا المهرجان ينمو ويتطور ويصبح حدثاً ثقافياً وطنياً مهماً، ونحن نتطلع إلى أن يصبح منارة في عالم المهرجانات السينمائية في المستقبل القريب».

> سيعقد خلال المهرجان لقاء مع المخرج السوري محمد ملص